

تفسير القرطبي {سورة الكهف }4 { }005 { }الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوه.

احدكم الى المدينة هذه الى فلينظر ايها ازكي طعاما - [00:00:00](#)

فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرون احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحون اذا ابدا وكذلك اعتذرنا عليهم وكذلك اعتذرنا عليهم ليعلمون ان وعد الله - [00:01:11](#)

ليعلمون ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم سيدلولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم - [00:02:05](#)

ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم اعلم بعدهم ما يعلمهم الا فلا تمارسيهم الا مرارا ظاهرا الا مرارا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا الحمد لله الذي انزل علينا اشمل الكتاب - [00:03:17](#)

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:04:17](#)

اما بعد فان الله جل وعلا يقول وكذلك اعتذرنا عليهم كذلك بعثناهم ليتساءلوا بنا كذلك بعثناهم كما امنناهم هذه المدة الطويلة وحفظنا حالهم واجسادهم وعقولهم بعثناهم كما امنناهم هذه المدة الطويلة بعثناهم - [00:04:36](#)

كذلك بعد ما جماعة نمناهم وهذه المدة الطويلة التي يستحبيل بالمعقول حي يجلس ثلاث مئة سنين وهو نائم ولا يتغير ولا شيء بعثناهم والبعث هو بعثه يعني تحركه واخرجه من ومنه البعثة الارسال - [00:05:05](#)

ومنه البعث هو الخروج الانتقال ايوه كذلك بعثناهم يعني ايقطناهم وادخلناه فيهم الحياة بعد هذه النومة الطويلة يتساءلوا بينهم قالوا ان هذه اللام لام العاقبة بعثناهم وكان عاقبة ذلك ليتساؤلوا. ما بعثناهم لاجل التساؤل - [00:05:34](#)

وانما يعني عقب ايقاظهم ان يتساءلوا على القول يعني التقطه ال فرعون ليكن اي عاقب التقاطه كونه لهم عدوا وحزنا وان كان من العلماء قالوا لا اللام في هذا اللام - [00:05:57](#)

لان الله اشاء التقاطهم له لكي يجعله لهم عدوا وحزنا وما تشاوون الا ان يشاء الله لام العاقبة التي هي لام السيرورة وفي لام العلة ومتقطوه ليكون لهم قرة عين. فعاقب ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا. لكن الله تعالى جعلهم يتقطونه لكي - [00:06:21](#)

لهم عدوا وحزنا. اذا الجهة تختلف عن الجهة هم المتقطوه لغرض والله جل وعلا جعلهم يتقطونه بغرض اخر فمن جهتهم هم كأنها لام العاقبة ارادوا ان يكون لهم قرة عين فعاقب ان يكون لهم عدوا وحزنا. والله تعالى شاء ان يتقطوه ليكون لهم ايش - [00:06:46](#)

عدوا وحزنا لانه ما تشاوون الا ان يشاء الله فاشاء الله التقاطهم له لكي يجعله لهم عدوا وحزن يقول وكذلك بعثناهم يتساءلوا بنا ايقطناهم من هذه النومة الطويلة ليسأل بعضهم بعض - [00:07:13](#)

وشوفوا ايش وضعهم ولتحقيق في هذه القصة البعث كانوا يقولوا لا تحيا الا الارواح. الاجساد يستحي ببقاء هؤلاء ثلاث مئة سنين وهم نائم دل على ان الارواح تبعث هش ان الاجساد تبعث بذواتها - [00:07:33](#)

ذلك قدرة الله فوق العقل ما يمكن واحد يتصور ثلاث مئة سنين واحد نائم بعدين يقلب بعدين مفتح عيونه واي انسان يراه يخاف

جعل الله فيهم انهم اذا رعاهم اي انسان يريد ان - 00:07:59

يفعل بهم اي حاجة حتى يبلغ الكتاب اجله توليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا كل من رآهم لا يمكن لو وقدرنا الناس جاؤوا الله
جعل في في هذه الهيئة انه انه يهرب ولا يتعرّض لهم. حتى - 00:08:20

لا تنتهي المدة التي كتب الله اذا اعثروا عليهم كذلك بعثناهم ليتسائلوا يسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم هم اسمائهم وكبيرهم وكل
هذا في الاسرائيليات لا يصح منه شيء وهو موضح في كتب التفسير - 00:08:39

جليل وابن كثير والبغوي لكن اسرائيليات ما فيها شيء صحيحكم لم يتم قالوا لبنتنا يوما ونظروا فادا هو الشمس لأن باقي منها قليل
قالوا او بعض يوم يقال بعضهم لو رأي - 00:09:02

الى شعورهم واظفارهم وكأن الشعور طالت والاظفار على قول بعضهم قالوا ربكم اعلم الله ولعلم فابعثوا احدكم بورقكم احدكم
واحد منكم بورقكم بنقودكم والظاهر انها كانت من الفضة يقال للفضة المضروبة وغير مضروبة - 00:09:24

السكة ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة المدينة ليست بعيدة كثير منهم. فلينظر ايها اي اه مطاعمه او ايها اذكي طعاما. اذكي
طعاما فيها قولان اظهر واحب وهذا اختيار الوالد وجماعة من العلماء. وقيل اذكي - 00:09:57

ايهم يعطي اكثر في في النقود وقال هذا مرجوح اذا هؤلاء الفتية الذي في نفوسهم هو الطهارة والایمان وفي نفوسهم الایمان وضحوا
فلا ينظروا الى الكثير ما وانما السياق كله يدل على ايش - 00:10:27

اذكي هنا اطيب واطهر ولذلك قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن
يتبع خطوات شيطانه انه يأمر بالفحشاء والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد - 00:10:45

ولا طابق اذا اذكي هنا يعني اكثره حالا هؤلاء الفتية امرهم عجيب ناموا نوما طويلة جدا ويفكرموا في الحال ايها اذكي طعامه
الواحد منا لو يكون اغلبنا يأتي المطعم ولا يسأل عن اللحم - 00:11:13

من وين واللحوم مشكلة بعضها يكون خصوصا اذا كان واحد مسافر وفي بلد غير اسلامي اللحم يكون مشكل اللحم الحال غالى
مكلف الذبح يتتكلف اموال كثيرة مسلح وذبحين واماكن خاصة - 00:11:38

تجد ان المسلمين كثيرا ما يدعون ولا يستجاب لهم المشكلة ايش؟ عدم الاهتمام بطيب المطعم اطيب مطعمك ايش اذا كان الانسان
يأكل الحرام وينبت اللحم من الحرام يقسى القلب الدعوة لا تستجاب - 00:12:09

يتکاثر المسلم عن العبادة مشكل لذلك المعااصي تجر للمعااصي زي السلسلة والطاعات تجر للطاعات اذا فابعثوا احدكم بورقكم هذه
التي بين ايديكم الى المدينة فلينظر ايها اذكي طعاما احل طعاما واطيب - 00:12:33

وابعد من الربا ومن الحرام فليأتكم برزق ب الطعام منه وليتلطف وليدنه بش يقول الكلام ويقلل التعامل حتى لا يطلع هؤلاء علينا ولا
يشعرون بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم - 00:13:04

يرجموكم يشتموكم او يقتلوكم بالحجارة او يعيدهم في ملتهم وهذه اشد واعظم فتدخلوا في الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا وهنا وقفه
مع قوله فابعثوا احدكم بورقكم فالمسنون بعضهم يتكلم على بابين من ابواب الفقه - 00:13:31

باب الوکالة وباب الشریک وهذا البابان يحتاج اليهما. بباب الوکالة في قولهم فابعثوا احدكم بورقكم واحد يوكلوه يذهب بورقهم
ليشتري لهم وفي باب في الفقه وفي هذه الاحکام ويأتي الاحکام اسم باب - 00:13:59

الوکالة والوکالة لا تكون الا فيما يستطيع ان ينبع فيه الوکالة عن الانسان ولا تكون الوکالة بالحرام واحد توکله يعمل حرام ما يجوز
واحد وشيء فرض عین ما يمكن توکلوا عليه يعملا لك - 00:14:23

ما يمكن توکل واحد يتوضأ عنك لو واحد يصلی عنك اذن الوکالة لا تكون الا فيما تصح فيه النيابة لا يتوكل واحد عن فاسق معروف
بالظلم وبالجار وبالمخاصمة ما يجوز. توکل على واحد طيب - 00:14:42

صاحب دین صاحب عقل يتيم واحد ضعيف الحق يضيع. اما واحد مجرم يظلم الناس ويعتدى عليها توکل عنه هذا من التعاون على
الاثم لا تتوکل الا عن واحد طيب ترد له حقه او تدفع عنه ظلم - 00:15:05

وهذا الباب باب المهم وهو معروف الباب الثاني باب الشركة وقال ابن العربي لا علاقة الشركة هنا ما هي لازمة يمكن كل واحد يرسل

نقوده ويقول جيب لي لحالی فالاسلوب ليس صريحا فش - 00:15:24

الشركة وانما هو صريح في الوكالة اما الشركة لا ومن اراد هذا البحث فليرجع الى اول الجزء الرابع من اضواء البيان في هذه الاية.

فانه تكلم كلام نفيس على الوكالة - 00:15:43

شروطها وعلى الشركات وانواعها وما يصح منها وما لا يصح واقوال العلماء وادلتهم والخلاف فيها فهو بحث نفيس ومهم. في نفس هذه الاية في الجزء الرابع من اضواء البيان. نعم - 00:16:01

اذا قال ولি�تطف ان يأتي متخفيا ولا يشعرون بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم هؤلاء الكفار يرجمونكم يقتلونكم او يشتمونكم او يرغمونكم على ان تعودوا الى الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا - 00:16:17

ان عدت بلجى الى الكفر وكذلك اعذرنا عليه لما جاءوا ليشتروا جاء هذا صديقهم ليشتري لهم الطعام واعطى لصاحب الطعام النقود فإذا هي النقود في زمن بعيد من اين انت؟ - 00:16:41

وهو قال لما جاء وجد الشوارع لكن الناس وجد كل الناس اللي رأى ما يعرفها هو يظن انه خارج من المدينة امس وهو له ثلاث مئة سنه فاذا هي الوجوه غير الوجوه في الشوارع هي وبعدين الامور متغيرة - 00:17:05

واعطاه النقود قالوا كان عليها صورة الملك الموجود في ذلك الزمن وتاريخه اذهبا بي قال اين انت؟ قال حكوا عليهم القصة اعذرنا عليه واطلعنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق - 00:17:24

البعث حق والجنة حق والنار حق وان ما اخبر الله به حق وما كانوا اختلفوا فيه من انبعثات الجسم لا نروح لحالها تبين لهم هذا وان الساعة لا ريب فيها وهذا ثقل الجملة - 00:17:44

هذا هو الثقل هذا هو المقصود المقصود ان يعلم الانسان انه سيبعث وسيجازى على عمله يتوب ويعمل قبل ان يموت وهذه هي نتيجة القرآن ونتيجة الشريعة يعني ثمرة الشريعة بكاملها - 00:18:03

ان الانسان يعلم ان اعماله محسوبة عليه وان الخير يكتب له والشر يكتب عليه وان هذه الحياة بعدها موت وبعد الموت حياة وتلك الحياة ابدية اذا هذه براهين على هذا - 00:18:22

وكذلك مع اعتدنا عليهم. يعني جعلناهم يطلعون عليهم يعلم حالهم ليعلموا ان وعد الله حق وان ما اخبر به لازم لقدرته وبقاءه لهؤلاء ثلاث مئة سنهن ثلاثمائة سنهن وثلاثمائة سنهن - 00:18:41

يجلس هذه المدة ولم يتغير فيهم شيء هذه قدرة الله لا يسأل عما يفعل امره اذا اراد شيئا ان يقول له عزيز قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ايش - 00:19:03

عزيز او غيره فامااته الله ثم بعده قال كم لبى قال لبست يوما وبعض يوم. قال بل لبشت مئة عام انظر الى طعامك وشرابك لم يتتسن وانظر ول يجعلك اية للناس وانظر الى العظام - 00:19:25

كيف ننشرها الطعام والشراب لم يتغير والعظم التي كانت رميمه جعلها تجتمع ويقوم الحمار اذا من هذه قدرته كيف يكون التعامل معه من هذه حاله كيف يكون حال العبد معه - 00:19:48

ليس من الجنون ان لا يأخذ الانسان من نفسه اذا قال ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها فلما رأوه وجاوه وكموهم قيل رجعوا وما تواذنوا اذ يتنازعون بينهم امرهم - 00:20:11

بعدين لما جاءوا ورأوه وتحققوا وكان موجود يقال على على على باب الكهف كتاب رقيب مكتوب فيه تواريختهم وسندتهم واسمائهم مفصل فيه كل شيء بعضهم قال نجعل عليهم مسجد. بعضهم قال نسد عليهم - 00:20:33

اخيرا قالوا بنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم وكانوا اقوالا نتخذن عليهم مسجدا طبعا هنا وقفه مع اتخاذ المساجد على القبور نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ - 00:20:56

القبور مساجد وقالوا اولئك شرار الخلق ونهاه عن ذلك ونهى عن الصلاة في المسجد الذي بني على القبر ونهى عن العبادة في المكان

الذى يعبد فيه غير الله. ونهى عن الصلاة في المقبرة - 00:21:23

حتى يتبع عن الشرك وعن الشبه فلذلك لا ينبغي للمسلمين ان يجعلوا في مساجدهم القبور واي مسجد في قبر لو ابعد عنه لكان ذلك ايش اولى وافضل ونبينا صلى الله عليه وسلم - 00:21:49

اخذ هذا المسجد واشتراه من ايتام وكانت فيه قبور للمشركين فلا بأسها وابعدها عن القبر وسوى عن المسجد وسواه ونهى عن البناء على على القبور ونهى عن جعل القبور في المساجد - 00:22:12

الا ان العلماء فرقوا بين ان يكون القبر سابقا وبين ان يكون المسجد فقالوا ان كان القبر سابقا فتكونوا المشكلة اكبر واذا كان المسجد سابقا يكون الامر اخف لنتخذن عليهم مسجدا - 00:22:33

قالوا اذا نعمل على هؤلاء مسجد وهذا يمكن في شرعيهم اما نحن وقد نهينا ان نتخذ مساجدنا قبور او ان نبني على القبور مساجد نجعل المساجد الصلاة قبور فيها ونجعل القبور لا بناء فيها - 00:23:00

ولا كتابة ولا قباب واذا زيرت لغرضين القبور الغرض الاول الاتعاظ الغرض الثاني الدعاء لاهلها كنت نهيتكم عن زيارة القبور تزورها فانها تذكر الاخره ولما جاءهم قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين - 00:23:22

وانا ان شاء الله بكم لاحقون يغفر الله لنا ولكم ما كان الجهلي يقول اعطيوني او او ادعوا ولذلك من اخطر ما يفعل شرائح من المسلمين طلب الاموات هذا امر في غاية الخطورة - 00:23:51

امر جد خطير لان طلب الحوائج من من الاموات هذا مشكلة ولذلك ربنا يقول في سورة النمل امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله ثم قال قليلا - 00:24:15

ما تذكرون حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجن والبحار والكل حق خالص لله هذه الاية فيها اعجاز الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مما تشركون امن خلق السماوات والارض - 00:24:43

بعدين قال اين هم مع الله من هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خاللها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله لا يعقلون ثم قال امن يجيب المضطر - 00:25:08

وقال بعدها قليلا ما تذكروا امن يجيب المضطر هو الله لذلك يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء له. هذه الثالثة يذهب بعض المسلمين ويسألها من يسميهما الاولياء او الصلحاء او الابدان - 00:25:26

امن يجيب المضطر اذا دعا و العبادة هو العبادة ولا يشرك في عبادته احدا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. اذا سألت فاسأل الله اليه الوسيلة يا ايها الناس اتقوا الله وابتغوا - 00:25:49

اي حاجة تقوم اطلبها من الله اما سؤال الحوائج الى القبور فهذا امر في غاية الخطورة وينبغي لنا جميعا ان نتعاون على ان نبين لمن يذهب الى القبور ويسألهم الحاجة - 00:26:12

ان هذا امر في غاية الخطورة وانه لا يبيحه شرع ولا تجيذه ملة بل من الشرك بل كثير من العلماء يقول شرك اكبر. ما هو شرك اصغر حذاري حذاري من هذا - 00:26:32

والحقيقة ان الله تعالى يقول وما اطهر الناس بمؤمنين فلابد ان نتعاون على ان العبد لا يسأل الا الله ولا يعبد الا الله ولا يعمل من الطاعات الا ما شرع الله - 00:26:55

العبادات لا بد ان تكون شرعا الله العبادة ما هو مثل اللباس تلبس كما تشاء وتأكل كما تشاء وتبني كما تشاء. وتركتها كما تشاء لكن العبادة من الله. العبادة امر من الله. غير معقول المعنى - 00:27:17

لذلك الان لو قال واحد انا في الصباح نشيط وكانت معه اريد ان ربي كتب علي ركتين انا ازيدتها ركتتين اخرى. مارأيكم ركتتين انا اطوع واجعلها اربعة هل يجوز هذا - 00:27:37

بالجماع الصلاة باطلة لا تقبل اذا العبادة على ما شرع الله والادعية على ما شرع الله. والاذكار على ما شرع الله. والسنن على ما شرع الله. والصوم على ما شرع الله. والصدقة على ما شرع الله - 00:27:54

ما هو على كيف الانسان لذلك اتبعوا ما انزل اليكم. اذا اردنا النجاة نتعود على الاتباع القضية ما هيش كهربة العمل ليبلوكم ايكم ايش احسن عملا. ركعتين تسوى الف ركعة. درهم يسوى الف درهم - 00:28:12

لذلك اهم شي نتعود عليه الاتباع باتباع الامة الان تجد واحد يعمل ادعية تقول له يا اخي هذا ما ورد فيما ورد غني عما لم يرد في 00:28:34 كتب اسمها عمل اليوم والليلة -

عمل اليوم والليلة من وقت النوم الى وقت النوم من الغد اذا رأيت انسان مبتلى ما لا تقول. اذا اردت ان تخرج من البيت ما لا تقول. اذا اردت ان تنام ما لا تقول. اذا اردت ان تدخل بيت الخلاء ما لا تقول. اذا - 00:28:52

اردت ان تأتي اهلك ما لا تقول اذا رأيت شيئاً اعجبت به ما لا تقول اذا خفت ما لا تقول اذا فرحت ما لا تقول اذا دخلت السوق ما لا تقول اذا دخلت المسجد - 00:29:09

واذا اردت ان تتهجد في الليل اذا اردت استيقظت في الليل ما لا تقول. اذا جاءك ارق كل شيء مبين حري بنا ان نتبع ديننا حتى ننجو وحتى نسعد وحتى نأخذ الحسنات - 00:29:23

وحتى تكون في المكانة اللائقة بنا انا واحد يقول لك يا اخي هذا خير الخير ما جاء من عند الله ما هي البدعة؟ البدعة ما هي هي احداث شيء في الدين على غير مثال سابق - 00:29:40

البدعة لا تكون الا في الدين العادات ما فيها بدع هو ان يكون شيء في الدين وعلى غير مثال سابق واحتاج له في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعل - 00:30:00

حصل دواعيه ولم يفعل وفعل بعد ذلك هذا يسمى البدعة اما ما يقول الشاطبي ان البدعة منقسمة خمس اقسام لا لا هلا هذا الكلام لفوي لانه قال كل بذلة - 00:30:14

ضلاله هذى ما هي البدعة الحقيقة. كما قال عمر ولت نعمة البدعة والتي تتمامون عنها افضل ما هي بدعة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بهم يوم ويومين وثلاثة. ثم قال ايها الناس اني رأيت مكانكم. ولو لا اني خشيت ان تفرض - 00:30:33

عليكم فصلوا في بيوتكم فان صلاة المرء في بيته افضل الا المكتوبة وعمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو لا اني خشيت ان تفرض عليكم والفرض الان لم يكن بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى - 00:30:50

فلذلك جعل التراویح وقال نعمة البدعة لانها لغة لا بذلة حقيقة على الخلاف الموجود اذا هؤلاء الذين اجتمعوا وجلسوا سيدقولون في المستقبل ثلاثة اصحاب الكف ورابعهم ويقولون خمسة وسادسهم كلهم ردا بالغيب - 00:31:08

ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ربى اعلم بعدهم قال بعض العلماء هذه الاية على ان عدد اصحاب الكهف سبعة وان معهم الكلب لان خمسة والثلاث ايش وقال ردا بالغيب قال قل ربى اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل. من بصره الله بهذا الاستنباط - 00:31:34

وفهمه به ولذلك روي عن ابن عباس انه قال انا من من القليل الذي يعلم عددهم والله اعلم هذه الامر فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا لا تدخل معهم في محك وفي جدال. اذكر ما قالت الاية ولا تستفتي - 00:32:12

لا تسأل عنهم احد في هذا ولا تطلب منهم فتوى ثم جاءت الاية التي كانت سبب نزول ان شاء الله نكمل الدرس فيما الغد نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - 00:32:33

لا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:32:55

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:33:18